- ملحق رقم ٩-

مداخلة فكرية

رسالة قيادية/ أواخر ٩٠

الرفقاء الخلص... تحية ثورية لكم في زمن عاصف بآلاف المبادرات الثورية المحلية التي تشكل التيار الجارف للانتفاض الشعبي، زمن الانعطاف الذي سيؤرخ لما قبله وما بعده، وهذا لا يجمعه جامع بالتعبير المنمق «العصف الفكري» المتداول في أواسط المنظمات غير الحكومية، التي تكاد تقول عن نفسها أنها المجتمع المدني الفلسطيني، علماً بأن أهم ركنين في المجتمع المدني هما الحركة النقابية العمالية والحركة النسوية بقاعدتهما الجماهيرية، ناهيكم عن الحركة الطالبية...الخ منفصلة عن الـ NGO's.

ولأن الانتفاضة تحظى بمثل هذه الأهمية، فمن الضروري تحليلها نظرياً والتعبئة بمضامينها ودروسها، وما تركته من إسقاطات على العمل السياسي الفلسطيني وعلى العملية التنظيمية بشقيها الفصائلي والشعبي، علاوة على تأثيراتها على الكيان الصهيوني والمنطلقات الفكرية الصهيونية، وعلى الشارع العربي وفكرة القومية العربية... وعلى الفكر النظري الاشتراكي.. الخ... وهذه العجالة إنما تتمحور حول مسائل تتصل بالعمل الإيديولوجي والإعلامي بغية التفاعل حولها ورسم توجهاتنا على هذا الصعيد.

على امتداد عقد ويزيد لم تنقطع الإصدارات الداخلية من تعاميم "ورفاق" "ومستمرة"، ناهيكم عن نفوذنا في عدد من الصحف والمجلات التي أغلقها العدو الواحدة تلو الأخرى... ومساهماتنا مع آخرين بإصدار غير مؤلف ودراسة... دون أن ننسى التثقيف الداخلي حيث تتكامل الأدلجة داخل السجن مع الأدلجة خارج السجن...

هذه الصيرورة تحتاج إلى تطوير، ورغم الغزارة النسبية لإنتاجنا الفكري والإعلامي غير أن اللجنة ذات الاختصاص غير مبلورة بعد، والسبب الأساس أن أبرز الأقلام الدعاوية تتجشم أعباء تنظيمية كبيرة، ولا مجال لحصر نشاطها في العمل الفكري والإعلامي...

إجمالاً:

لا مدعاة لتكرار كلمات لينين "هذا نهجنا وذاك نهجهم" أو تأكيد الصراع بين الأيديولوجية الاشتراكية الماركسية – اللينينية والأيديولوجية الرأسمالية، أو الثقافة الوطنية التحريرية والمنظورات الإمبريالية والصهيونية العنصرية... فالعمل الفكري برمته إنما ينبثق من هذا الجذر.

إننا نتسلح بنظريات متجددة ونقدية وتنقد نفسها أيضاً وتواكب متغيرات الحياة، وعلى الأقل هذا منهجنا، بعيداً عن الدوغمة والنصية والمقدس... وحقل الإبداع هنا رحب وعلينا أن نحرث ونزرع...